Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهي تلك الخصائص التي يصورها جونسون في شعره، ويستحسنها بوجه خاص في عمل الآخرين، على حد سواء .

لقد كان جونسون يعلّق أهمية على الاصالة ، فالأصالة أحد تلك المصطلحات الكثيرة التي يمكن أن يتغيّر معناها من جيل الى جيل، ولابد لنا أن نحرص على أن نبحث فيما كانت تعنيه عند جونسون . وتُصوّر استعماله للكلمة الفقرةُ التالية من كتابه (حياة ثومسون) :

«يعد ثومسون، الكاتب ، مؤهّلاً لأرفع أنواع الثناء : فطريقته في التفكير وفي التعبير عن فكرته أصيلة ، أما شعره المرسل فلا يعد شعر ملتون المرسل، ولا الشعر المرسل عند أي شاعر آخر ، أكثر مما تعد قوافي برايور (Prior) قوافي كاولي (Cowley) . وأما أوزانه وفواصله وأسلوبه فمن نتاجه الخاص، دونما نقل، ودونما تقليد. وهو يفكر على نسق متميز ، ويفكر دائماً كما يفكر الرجل العبقريّ، وينظر حواليه ، الى الطبيعة ، والى الحياة بالعين التي لا توهب إلاّ لشاعر ، بالعين التي تميزّ في كل شيء يُقدَّم الى بصرها أيما شيء يذيب للخيال أن يتوقف عندهّ ، وبالفكر الذي يحيط على الفور بالواسع الشاسع ، ويُعنى بالدقيقة. وان قارىء (الفصول) ليعجب من أنه لم ير قط من قبل مايجلوه له ثومسون ومن أنه لم يشعر إبَعدُ قط بما يحدثه ثومسون من انطباع» .

فالأصالة موجودة هنا في «طريقة التفكير والتعبير» غير أن الفكرة ذاتها لاتحتاج بالضرورة الى أن تكون جديدة أو عسيرة الإدراك والتقبّل، بل يمكن أن تكون ، وهي كذلك في أغلب الأحيان بالقياس الى جونسون ، شيئاً مألوفاً أو فكرة إذا أدركت تم التسليم بها بسرعة يتعجب القارىء معها من أنه لم يفكر بها بنفسه. والاصالة لاتقتضي نبذ التقاليد . فلقد ألفنا، خلال القرن الأخير وأكثر منه ، مثل هذه الوفرة من الأساليب الفردية حتى غدا من الممكن أن ننسى أن الأصالة لها دلالتها في فترة الاستقرار مثلما هي في فترة التغير الدائم ، وقد ألفنا مافي الأسلوب الشعري من فروق يمكن لأي امرىء أن يدركها حتى غدا من الممكن أن نكون أقل حساسية تجاه التغيّرات الأدق ضمن الشكل الذي يمكن